الأسس العامة للبحث العلمي

مفهوم البحث

بالنسبة للبحث **(Research)** فقد ظهرت تعريفات لا حصر لها لمفهومه معظمها يدور حول فكرة واحدة مفادها "انه وسيلة للاستقصاء الدقيق والمنظم، يقوم به الباحث لاكتشاف حقائق أو علاقات جديدة تسهم في حل مشكلة معينة". ووفقا للباحث **Clifford Woody** يشمل البحث على تحديد واعادة تحديد المشكلة، وصياغة الفرضيات، واقتراح الحلول، وجمع البيانات وتنظيمها وتقييمها، وتطوير الاستنتاجات واختيارها بعناية لتحديد ما إذا كانت تتناسب والفرضيات التي تمت صياغتها سلفا. كما عرفا الباحثين **D. Slinger & M. stephensen** البحث بأنه " معالجة للأشياء او الرموز لغرض التعميم، وتصحيح المعرفة والتحقق منها سواء كانت تلك المعرفة تساعد في بناء النظرية أو تساعد في ممارسة الفن". وبالتالي يعتبر البحث في حد ذاته كمساهمة اصلية في المخزون الحالي للمعرفة من أجل النهوض به وذلك بمساعدة الدراسة، والرقابة، والمقارنة، والتجربة. وعلى هذا النحو، يشير مفهوم البحث الى الطريقة المنهجية التي تسعى الى توضيح المشكلة، وصياغة الفرضيات، وجمع البيانات، وتحليلها، والتوصل الى استنتاجات انطلاقا من الفرضيات التي تمت صياغتها سلفا.

الدافع لأجراء البحث

قد تكون الدوافع المحتملة لأجراء البحث منحصرة في دافع واحد أو أكثر مما يلي:

- الرغبة في الحصول على شهادة اكاديمية (ماستر، دكتوراه) والفوائد المترتبة عنها.
- الرغبة في مواجهة التحدي في حل المشكلات التي لم يتم حلها بعد.
- الرغبة في الحصول على المتعة الفكرية من خلال القيام ببعض الأعمال الابداعية.
- الرغبة في خدمة المجتمع.
- وأخيرا، الرغبة في الحصول على الاحترام.

ومع ذلك، فهذه الدوافع ليست قائمة شاملة للعوامل التي من شأنها أن تحفز الأفراد على اجراء البحث، اذ توجد هناك العديد من العوامل الأخرى مثل ذلك التوجيهات الحكومية، وظروف العمل، والفضول اتجاه الأشياء غير المألوفة، والرغبة في فهم وتطور السببية وما الى ذلك، والتي من شأنها أن تحفز الافراد أو اجبارهم في بعض الأحيان على اجراء البحث العلمي.

خصائص البحث العلمي:

يتصف البحث العلمي بمجموعة مترابطة من الخصائص الأساسية التي لا بد من توافرها لكي تتحقق أهدافه وهي كالتالي:

• **العمومية:** التقرير العلمي عادة ما بتضمن وصف كامل حول الظواهر موضوع الاهتمام من حيث المنهج المستخدم، أدوات جمع البيانات، العينة، الأساليب الإحصائية المعتمدة، والنتائج المحصل عليها وذلك لتمكين الباحثين الآخرون من إتباع كل خطوة يتم استخدامها في البحث.

• **الدقة:** يستلزم البحث العلمي صياغة المتغيرات المراد قياسها بدقة ووضوح. وعليه، يعد في هذا الشأن التعريف الإجرائي للمتغيرات أمرا ضروريا لابد على الباحث الوقوف عليه لتفادي الإبهام والغموض.

• **الموضوعية:** تعد الموضوعية عامل مميز في البحث العلمي. مما يعني أن محاولة التحيز في تسجيل البيانات من شأنها أن تؤثر سلبا في موثوقية تعميم النتائج على المجتمع.

• **امكانية تكرار النتائج:** وهذا ما يؤدي إلى منح الفرص لباحثين آخرين لاختبار مدى دقة نتائج البحث من خلال تكراراه واعادته من جديد.

• **أن يكون للبحث العلمي غاية أو هدف:** ان الشي الأكثر اهمية بالنسبة للبحث علمي يكمن في قيمة استنتاجاته المحصل عليها. وبناء على ذلك، فان التساؤلات التي يمكننا طرحها هي: ما مدى استفادة المجتمع من البحث العلمي؟ وهل استنتاجات البحث العلمي دقيقة وموضوعية؟ وهل يمكن تعميم استنتاجات البحث العلمي على المجتمع؟ ومن هذا المنطلق، يكمن الهدف العام للبحث العلمي في توسيع نطاق المعرفة الإنسانية بطريقة موضوعية يمكن الدفاع عنها. لكن الأشخاص الذين يقومون بالأبحاث غالبًا ما يكون لديهم أهداف أخرى على سبيل المثال، محاولة جعل العالم أفضل بطريقة ما، وذلك من خلال اجراء المزيد من البحوث في الميدان الطبي لإيجاد علاج جديد لحالة طبية معينة. وعليه، حتى يكون للبحث العلمي غاية أو هدف يجب أن يكون ذا صلة مباشرة بالأهداف والغايات التي يتطلع اليها المجتمع سواء كانت هذه الأهداف اقتصادية، اجتماعية، علمية أو ما الى ذلك.

• **استخدام نتائج البحث للتنبؤ بالحالات والمواقف المتشابهة.** ويتبين من ذلك أن عملية التنبؤ بالأحداث والظواهر لاحقا هي الهدف النهائي والأساسي للبحث العلمي. وهذا ما يعني أن التنبؤ من شأنه أن يحقق إحدى الرغبات الأساسية للإنسانية، لتمييز المستقبل ومعرفة ما يخبئه القدر. وإلى حد ما يستخدم معظم

الباحثين التنبؤ بانتظام في البحث كأساس للطريقة العلمية، عندما يولدون فرضية معينة ويتنبؤن من خلالها بما سيحدث في المستقبل بناء على ما تم ملاحظته في الماضي.